رابط المادة على منصة باحث

شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

14 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في شيب رسول الله ﷺ - الحديث 14 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فاني اعتذر من الاخوة عن انقطاعي الطويل عن الدرس - 00:00:01

والحمد لله كنا في بيت الله العتيق ومما افتوت به اني التقيت بافضل من يشرح الشمائل وهو فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري وصليت عنده في مسجده بصلاته وقراءته المتقنة وذهبت معه الى مكتبه - 00:00:23

وتسحرنا سوية بحمد الله تعالى واستفدت من واثر ادبه وعظيم علمه وحسن خلقه حتى ان البركة قد حصلت لي في تلك الليلة بحمد الله تعالى وما كنت اجد فيه مشقة في امر الاقامة في البلاد التي اسكنها سبحان الله كأنني لما خرجت من الشيخ دعا بدعوات فتيسر ما - 00:00:45

كان عسيرا وحصل ما لا يحصل بحمد الله تعالى وحصلت على الاقامة لمدة سنتين بحمد الله تعالى ولعلها بدعوات الشيخ جزاه الله خير الجزاء حديثنا هو الحديث الحادي والاربعون ويستند المتصل الى الترمذي - 00:01:11

قال حدثنا ابو كريب محمد ابن العلاء قال حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة - 00:01:35

والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت ونحن قد اعتدنا فيما سبق اننا نقرأ الحديث ثم بعد الحديث نتحدث عن الرجال فقول الترمذي حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء هو محمد ابن العلاء - 00:01:59

ابن كليب الهمداني ابو كريب الكوفي مشهور بكنيته ولد سنة ستين ومئة وتوفي سنة سبع واربعين ومائتين وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الاخذين عن تبع الاتباع خرج حديثه الجماعة - 00:02:20

وقد قال عنه الحافظ الذهبي الحافظ قال ابن عقدة ظهر بالكوفة له ثلاث مئة الف حديث وقد قال عنه الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة حافظ قال حدثنا معاوية بن هشام - 00:02:46

وهو معاوية ابن هشام الاسدي مولاهم القصار ابو الحسن الكوفي يقال له معاوية ابن ابي العباس واولى بني اثم وهو قد توفي عام اربع ومئتين وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين - 00:03:04

وقد خرج له البخاري في الادب المفرد ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه واثبته عند الحافظ ابن حجر صدوق له اوهام اما الذهبي فقد قال في الجاش الثقة وكان بصيرا بعلم شريك. قال ابن معين صالح وليس بذلك - 00:03:26

عن شيبان وهو شيبان ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي ابو معاوية البصري المؤدب سكن الكوفة زمانا ثم انتقل الى بغداد نسأل الله ان يرحم المسلمين في بغداد وفي العراق وفي كل مكان - 00:03:46

وان يدفع السوء عن المسلمين في كل مكان وان يجعل الله جميع بلدان المسلمين امنة مطمئنة شيبان من الطبقة السابعة من كبار اتباع التابعين توفي عام اربع وستين ومئة وقد خرج حديثه البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي - 00:04:08

بن ماجد وقد قال عنه الذهبي حجة صاحب حروف وقراءات وابن حجر قال عنه في التقرير ثقة صاحب كتاب عن ابي اسحاق وهو عمرو ابن عبد الله ابن عبيد الهمداني ابو اسحاق السبيعي الكوفي. وهو من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين - 00:04:27

توفي عام تسع وعشرين ومئة وقيل ثمان وعشرين ومئة بالشوفة وقد خرج حديثه الجماعة ولذا قال عنها الذهبي في الكاش فاحد الاعلام وهو كالزخر في الكهرب اما الحافظ ابن حجر قال عنه في التقرير ثقة مكثر عابد اختلط باثره صوب انه لم يختلط الذهبي - 00:04:53

قد دافع عن هذا في الميزان قال انما شاخ ونسي ولم يختلط عن عكرمة وهو عكرمة يقال له القرشي الهاشم ابو عبد الله المدني مولى عبد الله ابن عباس اصله من البربر من اهل المغرب - 00:05:18

وهو من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين توفي عام اربع ومئة وقيل بعد ذلك بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكرمة قد خرج له البخاري وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة وايضا تجد له في صحيح مسلم بعض الشيخ - 00:05:34

قال عنه الذهبي تبت لكنه اباظي يرى السيف. روى له مسلم مقرونا وتحايده ما لك اما ابن حجر قال عنه ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة. طبعا كلام الحافظ ابن حجر هو لدر من كلام الذهبي في هذا - 00:05:58

عن ابن عباس وهو عبد الله ابن عباس عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف القرشي الهاشم ابو العباس المدني وهو صاحب شرف عظيم فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:20

ولد بالشعر وهم الطبقة الاولى صحابي جليل وفاته عام ثمان وستين بالطائف خرج له الجماعة وهو صحابي وهو ترجمان القرآن قال قال ابو بكر ابو بكر الصديق صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار وفي المواقف - 00:06:34

وهو الصديق والد الصديقة قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت اي ظهر الشيب في شعرك وهذا الخبر لو صح يعني السؤال عن الشيب يعني من اين جاء في هذا الشيب يعني ما هو السبب في هذا الشيء - 00:06:59

ولذا يا في الاحاديث السابقة قد شيبتني هودا واخواتها اي ان هذا الشيب انما هو الاهتمام باليوم الاخر وهذا الخبر لو صح لكان فيه بيان عظم اثر القرآن وعظيم منفعته لمن تدبره وعقل معانيه وعرف - 00:07:22

دلالته انتفع به وعاش معهم لانه من تدبر القرآن حق التدبر فان القرآن يربط الانسان باليوم الاخر ويجعل همة الانسان تنصرف الى العمل الى اليوم الاخر والعناية بالاستعداد لهذا اليوم العظيم - 00:07:44

ومع ذلك يعني من عظمة القرآن ان الانسان حينما يعمل لليوم الاخر وللاخرة فان هذا لن يفوت على الانسان مصلحة دنياه بل العكس فان الانسان اذا عمل اليوم الاخر فان الله يفتح له - 00:08:05

من بركات الدنيا ويرزق الانسان من حيث لا يحتسب. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وآآ هكذا يجعل الانسان دعاءه اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا هذا ثابت من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يسير به - 00:08:21

الانسان فاذا لم يكن هم الانسان اكبر همه الدنيا سيعمل ليوم القيامة فالانسان اذا يهتم بامر يوم القيامة وربنا قالوا اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا القرآن الكريم ايها الاخوة - 00:08:46

هو حياة للقلب يحيي القلب حياة دائمية ابدية فهو حياة القلب وهو طب القلب وهو شفاء للنفس وهو صلاح للاحوال فكلما كان الانسان معتنيا بكتاب الله تعالى متقدما فيه كلما - 00:09:06

صلح حالهم والانسان حينما يتدبر القرآن حق التدبر هذا فيجعله متقيا لربه فربنا قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. اي لاجل ان تتقوا - 00:09:25

فمن تدبر القرآن حق تدبره اورثه القرآن التقوى. واورثه القرآن التزود ليوم الميعاد واورثه القرآن الاستعداد لهذا اليوم العظيم الذي يشيب فيه البلدان بان من لم يتم بتدبر القرآن في الدنيا فسوف يشيب يوم القيامة تحسرا واسفا على ما فرضه وفاته - 00:09:46

اذا على الانسان ان يهتم باليوم الاخر فهذا الحديث يقول قد شبت لو صح الخبر معناه من اين جاءك هذا الشيء؟ جاء الجواب شيبتني هود واخواتها طبعا هكذا مرة في الروايات اي اخواتها من سورة - 00:10:16

التي جاء فيها ذكر اهوال يوم القيامة وشدائد يوم القيامة وهذه السور المذكورة هود وغير هذه السورة يعني فيها وصف لاهوال يوم القيامة ولذا جاء في الخبر عند الترمذي لمن سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه - 00:10:31

رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت والى السماء انفطرت والى السماء انشقت لان هذه الصور تتحدث عن يوم القيامة. اذا شيبتني هود واخواتها وسورة هود يعني سورة عظيمة فيها بيان منهج الرسل في مواجهة قومهم المكذبين لهم - 00:10:53
واخر اية فيها سلوى لكل مؤمن ولكل من خاف شيئا ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبدهم وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون. اذا سورة هود تركز على منهج الرسل في مواجهة قومهم - 00:11:16
وان الانسان يعبد ربه حق العبادة ويتوكل على الله بصدق اعتماد القلب على الله فان اموره تسير صحيحا شيبتني هود والواقعة سورة الواقعة ايها الاخوة تركز على التذكير بيوم القيامة - 00:11:39
وانه متحقق الوقوع لا محالة. وفي هذه السورة بيان احوال اهلك وانهم اصناف والمرسلات كيبتني هود والواقع والمرسلات وسورة المرسلات تركز على اثبات القيامة من خلال محادثة المكذبين بالادلة وملاحقتهم بالتهديد - 00:11:57
والوعيد وهي سورة عظيمة وتأملوا فيها الم نجعل الارض كفاتا؟ احياء وامواتا ففيها ايات الله الظاهرة وفيها ان الانسان ينبغي ان يتفكر بكل شيء حتى نسم الهواء والمرسلات عرفا علينا ان نستشعر ان هذا الهواء - 00:12:23
وان هذه الريح المرسلة يرسلها الله رحمة لعباده. فينبغي ان يكون لنا في كل شيء عبرة نعتبر بها ونعبر بها من مواقع الظرر الى مواقع النجاة. شيبتني هود والواقع والمرسلات - 00:12:43
وعمه تورث عما يتساءلون تركز على اثبات البعث والجزاء بالادلة والبراهين ايضا بالادلة والبراهين التي بين ايدينا وفيها بيان حال المفرطين وفيها بعدها حال الناجين. وفيها بيان الاسى الذي يأت به كل كافر ومقصر - 00:13:05
فيقرأ الانسان هذه السور من اجل ان يعتبر ولاجل ان يبادر بالعمل واذا الشمس كورت سورة اذا الشمس كما سماها البخاري تركز على تصوير القيامة بانفراد الكون بعد احكامه الان الكون محكم غاية الاحكام - 00:13:29
بل هو عجيب كما قال ربنا فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فسورة الى الشمس كورت تركز على تصوير القيام بانفراط الكون بعد احكامه اظهارا لصدق القرآن - 00:13:53
والزاما بسبيل الرحمن وفي سورة الاشياء الذكورة تبين ربنا السند سند القرآن الكريم السند الملائكي والسند البشري وبيان عظم هذا السند لبيان عظم هذا القرآن الكريم هذا الحديث اذا هكذا - 00:14:15
يا رسول الله قد شبت يعني ما الذي شيبك؟ قال طبعا انا لم اجعل علامة الاستفهام وكان ينبغي عليه ان يجعل علامته تفهمه الان انا اعد الكتاب من طبعة جديدة - 00:14:35
فهذا مما سينفعنا باذن الله تعالى قالت هي بطني هود والواقعة والمرسلات وعن ما يتساءلون والى الشمس كورت. وهذا الخبر اسناده ضعيف فان معاوية ابن هشام وان كان صدوقا فله اوهام - 00:14:48
وهذا الحديث لعله ابو حاتم الرازي كما في العلل لابنه في رقم الف وثمان مئة واربعة وتسعين. والامام دار قطني بالاضطراب الشديد وفي الجامع في العلة بينت الاضطراب الواقع في هذا الحديث. اذا هذا الحديث عده العلماء - 00:15:07
في علم مصطلح الحديث من قبيل المطرف وهو مضطرب كما مثل به الحافظ ابن حجر من الحديث المضطرب في النكت على كتابي ابن الصلاح والعراقي وذكر انه يروى على اكثر من عشرة اوجه اختلف فيها الرواة على ابي اسحاق السبيعي - 00:15:27
وهذه الاجهزة العشرة ذكرها ادى القطني في العلل وانا وجدت ثلاثة طرق فاصبح الاضطراب على ثلاثة عشر وجها وكذلك الاضطراب في متنه وهكذا يخالف الاحاديث الصحيحة في قلة شيب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:45
وقبل ان نختم الدرس يعني هذه سورة هود هي التي يعني اخذت الحيز في هذه في هذا الحديث والروايات سورة اه هود ابتدأت بقوله تعالى الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - 00:16:04
قال ابن كثير رحمه الله تعالى هو من تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الاعجاز فنون ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى فاحكمت الفاظه وفصلت معانيه او بالعرس على الخلاف - 00:16:24
فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يحاذا ولا يدام. فقد اخبر عن مغيبات ماضية كانت وقعت طبق ما اخبر سواء بسواء وامر بكل خير

ونهي عن كل شر. اذا هذه السورة لها ميزة اخرى فيما يتعلق بهذا الامر - 00:16:46
وايضا سورة هود فيها مواعظ عظيمة جدا وربنا جل جلاله لما يبين مواعظ القرآن على الانسان ان يهتم بهذا الامر غاية الاهتمام وان يتدبر هذا الشيء غاية التدبر اذا هكذا هي سور القرآن العظيمة - 00:17:15
وهذه السور العظيمة يهتم بها الانسان يعطيها افضل اوقاته ويهتم بها غاية الاهتمام ويجد بها غاية الجد ولا يقصر الانسان في شيء من كتاب الله تعالى لا يقصر الانسان في شيء من كتاب الله تعالى بل يجعل اغلب وقته - 00:17:46
مع هذا الكتاب العظيم الجليل الخالد كلما اهتم الانسان بهذا الكتاب وتقدم فيه كلما نال من الخيرات والبركات وتأمل في الاية العشرين بعد المئة من هذه السورة حينما قال ربنا - 00:18:25
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين فالقرآن كله مواعظ لكن في سورة هود اعظم المواعظ. وجاءك في هذه الحق - 00:18:45
وموعظة وذكرى للمؤمنين نسأل الله العظيم ان يبارك لنا جميعا في كتابه وان يجعلنا ممن تفوزهم اياد بيضاء في خدمة هذا الكتاب العظيم واسأل الله ان يصلح حال المسلمين في - 00:19:05
فلسطين في القدس وان يرفع عنها ايادي الغاصبين المحتلين وان يسلم المسلمين في العراق وفي الشام وفي اليمن وفي كل مكان واسأل الله ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا - 00:19:25
ان يعتصموا بالكتاب والسنة وان يهتموا بالولاء والبراء الولاء لله وللنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والبراء من المشركين والسلام عليكم ورحمة الله - 00:19:45